

## مكونات السرد في الرواية

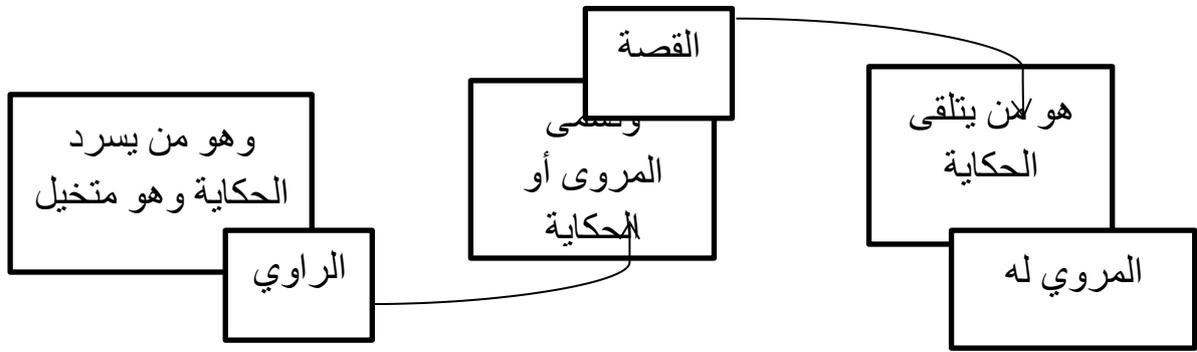
يتكون السرد من عناصر أساسية لا يكون السرد من دونها ويمكن أن تتنوع في تسمياتها:

الراوي – المروي – المروي له.

السارد – المسرود – المسرد له.

المرسل – الرسالة – المرسل إليه.

وهذه العناصر متكاملة فيما بينها وتحرك بعضها بعض، ويمكن أن نوضح هذه العلاقة في المخطط الآتي:



### المخطط رقم 1: مكونات السرد الأساسية في الرواية

يقوم السرد على العموم على عناصر المبنى الحكائي، هي عناصر ثابتة في البناء الروائي، ولكن يمكن التلاعب بها بتغيير مواقعها والتركيز على عنصر أكثر من الآخر وهذا انطلاقاً من مخيلة الكاتب ورؤيته وطريقته الفنية التي يتبعها.

**1- الراوي:** يعتبر شخصية من الشخصيات، لكنها تحمل مسؤولية أساسية وهي إدارة عملية السرد وتوزيعه بانتظام في المتن، لذلك تنتشعب علاقتها في اتجاهات متعددة.

لقد حظيت شخصية الراوي بأبحاث واسعة وذلك لدورها المهم في بنية السرد وآلية تمظهره من جهة، ولعلاقتها النوعية بالكاتب من جهة أخرى.

فهذه الشخصية لا تتولد من فراغ، فهي تعبر عن "وجهة نظر عن الإنسان، يحملها الكاتب مدلولات معينة واضعاً إياها في مرحلة زمنية تستوعب كيفية تطورها." فالراوي هو المسؤول الأول عن توصيل السرد إلى المتلقي.

وتجدر الإشارة إلى التفريق بين الشخص والشخصية، فالشخص قد يتمثل في شخصية الروائي الذي يترسخ شكله المجسد في إدراكنا الواقعي، أما الشخصية هي عنصر من عناصر السرد يخلقها الروائي لأغراض مختلفة، "فأساس الرواية الجيدة هو خلق الشخصية وليس شيئاً آخر."<sup>1</sup>

ولقد تطور مفهوم الشخصية إلى حد بعيد مع الدراسات اللسانية والبنوية، فيوجد من يعتبرها علامة لسانية ضمن الخطاب السردي، وطرف آخر يعتبرها كائنات ورقية تتخذ شكلاً دالاً من خلال اللغة، فالشخصية (دال) باتخاذها للأسماء والصفات وتكون (مدلولاً) عندما يكتمل العمل ودورها في العمل الروائي، وهذا ما سنحاول التفصيل فيه أكثر في محاضرة بنية الشخصية.

أما الروائي لا يتوجب عليه أن يظهر ظهوراً مباشراً في بنية الرواية وإنما يختفي خلف قناع الراوي.

## 2-المروي:

هو الرواية نفسها التي تحتاج إلى راوٍ ومروي له، أو إلى مرسل ومرسل إليه، فهو "كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر بوصفها مكونات له"<sup>2</sup>، وعليه فالمروي هو المادة الحكائية التي يحركها الراوي ويقودها بأمر من الروائي.

## 3-المروي له:

هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان حقيقياً أم وهمياً، فالمروي له هو الذي يقابل القارئ أو المتلقي شخصاً كان أم مجموعة، فقد يكون اسماً معيناً ضمن البنية السردية، أو شخصية من ورق، وقد يكون كائناً مجهولاً أو متخيلاً أو حقيقياً.

فالعلاقة بين الراوي والقارئ تقوم على الثقة المتبادلة، وكل طرف عليه تقبل آراء وطرح الآخر، فالروائي يحاول تمرير رسالته إلى المتلقي متخفياً وراء الراوي، قصد التأثير فيه وإقناعه بفكرته وطرحه، ومن جهة أخرى على المتلقي أن يكون موضوعياً في رأيه بناءً في نقده.

ولما كانت مكونات الرواية هي: الراوي والمروي والمروي له، أمكن القول إن البنية السردية مكونة من عناصر سردية، (كالزمان، المكان، الشخصيات) من جهة، وبنية لغوية تحمل عالماً متخيلاً يشكل مبنى روائياً من جهة أخرى، يجب أن تحتكم لمنظومة متكاملة من

<sup>1</sup> ينظر: Zeraffa, p137.

<sup>2</sup> عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، مجلة الابتسامة، م1، ص45.

العلاقات في آلية اشتغال المكونات الروائية مع بعضها بعضا ابتداءً من الرواة وأساليب بناء رواياتهم، مروراً بمفاصل المروي (الحدث) وكيفية بناءه والشخصية وعلاقتها الروائية من زمان ومكان وانتهاء بتعالقات الراوي والمروي له، وهكذا يجب أن تتظافر كل المكونات الخارجية والداخلية من أجل تبليغ الرسالة التي وجد من أجلها الخطاب السردي. وفي هذا الموضوع حاولنا تلخيص علاقات هذه المكونات بداية من الراوي مروراً بالمتن وصولاً إلى الخطاب السرد في المخطط الآتي:

